

محاضرات مقياس ' الآداب العالمية المعاصرة '

السنة الثالثة دراسات أدبية

د. سهيلة بن عمر

المحاضرة الثالثة : التيارات الجديدة فى الآداب المعاصرة :

2- تيار الوجودية

عناصر المحاضرة :

2- تيار الوجودية

أ- الأدب الوجودي

ب- نشأة الأدب الوجودي

• دستوفسكي .. رائد البدايات

• جان بول سارتر .. المؤسس

• رواية الغثيان ... بين الفلسفة والأدب

• مسرحية الذباب

ج- خصائص المسرح الوجودي

2- تيار الوجودية

أ- الأدب الوجودي :

الوجودية مذهب فلسفي يصف الإنسان بأنه يصنع ذاته وكيانه بإرادته ، ويتولى خلق أعماله وتجديد صفاته باختياره الحر ، ولا يمكن فهم الإنسان إلا في المواقف التي يختارها ، تركز الوجودية على مسائل إنسانية ترتبط بالحياة والموت والمعاناة والاعتراب وجود الانسان البشري على وجه خاص .

من أعلام التيار الوجودي : جان بول سارتر (الوجودية الفردانية) ، ألير كامى ، سيمون دي بوفوار ، جبريل مارسل (الوجودية المسيحية) .

ب- نشأة الأدب الوجودي

• دستوفسكي .. رائد البدايات :

يُعدُّ الروسي دستوفسكي المبشر الأول للوجودية في الأدب ، وقد تضمنت كتاباته هذه البشائر ، حيث عالجت " موضوعات ارتبطت بالحياة الروحية للإنسان مركزاً أعماله على عرض القضايا النفسية والخلقية والسياسية التي ترتبط بالواقع الانساني " ¹ .

من خلال التأكيد على حرية الإنسان وتجسيدها للوجود العميق له ، فهو يؤكد كل مرة امتلاك الفرد لزام نفسه ووجوده بخياراته أمام اخبار الشر أو الخير ويلحظ التركيز الكبير على البعد النفسي للأبطال ، كما في ' الجريمة والعقاب ' و ' المقامر ' ، وتعاطفه الدائم مع المساكين بجوانب التراخيية فلا يقدم النماذج الثابتة والمستقرة من الإنسان وتجعلهم أقرب إلى الجنون والندم ، ومصير الإنسان في أدب

¹ - يحيى سليم البشتاوي ، جان بول سارتر والمسرح الوجودي ، الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، العدد 177 ، شتاء 2019 ، ص 56 .

دستوفسكي " يتحدد من خلال حرّيته ، فإذا كان بعض أبطاله يكرس سلوكه وحياته في هذا الوجود من منطلق ديني مسيحي ، فإن بعضهم الآخر يتمرد على القوانين كافة ويعلنون ثورتهم على الله نفسه . " ² ، وتمثل الحرية التي منحها دستوفسكي لشخصياته العدالة الانسانية والإلهية معا وهي مركز الوجود عنده .

• جان بول سارتر .. المؤسس

يُمثل اليساري سارتر واضع الركائز الأساسية في الفكر الوجودي من خلال كتابه الوجود والعدم سنة 1943 ، جسّد أغلب أفكاره في الأدب والرواية والمسرح ، تقول سيمون دي بوفوار أن " الرواية الوجودية لها جاذبية نظرا لأن الرواية وحدها تسمح للكاتب أن يثير التدفق الأصيل للوجود " ³ ، ومن مميزات الرواية ذات الطابع الوجودي اختلافها عن أي أسلوب روائي آخر ، فهي فلسفية تُعنى بالقضايا الميتافيزيقية ، موضوعاتها (المصير الانساني ، القلق ، الموت ، صراع الحب ، آلام الفرد وآماله) .

• رواية الغثيان ... بين الفلسفة والأدب

ظهرت رواية الغثيان ⁴ خلال الحرب العالمية ، لخصت هذه الرواية أفكار سارتر الفلسفية " تدور حول الحرية والايمان الرديء ، وكل سلوك البرجوازيين ، وكذلك مظاهر الإدراك الحسي ، وطبيعة التفكير والتذكر والفن " ⁵ ، ومن خلال هذه الرواية نلتمس أن الشخصية في الأدب الوجودي قلقة وملبئة بالتأملات الفلسفية والأفكار الشائكة ، فالفرق والغثيان في حقيقته حالة روحية تتمثل في ازدياد الذات والآخِر والمكان والزمان والرغبة في انهاء كل شيء .

² - يحي سليم البشتاوي ، جان بول سارتر والمسرح الوجودي ، ص 57 .

³ - المرجع نفسه ، ص 58 .

⁴ - رواية تتحدث عن شخصية ذهبت إلى بوفيل من أجل تأليف كتاب عن شخصية ما ، لكن ما تلبث أن تبدأ في كتابة يومياتها التافهة ، وكانت الكتابة هي الحالة الوحيدة التي تشفيها من غثيانه ، فهي كلها تأملت الكون أحس برغبة في التقيؤ .

⁵ - ابري مردوخ ، الغثيان وتجربة اكتشاف الأشياء ، ترجمة : صيري حافظ ، الأدب مجلة شهرية ، منشورات دار الآداب ، العدد 3 ، السنة 11 ، مارس 1963 ، ص 85 .

• مسرحية الذباب :

ألف سارتر العديد من النصوص المسرحية ذات النسق الوجودي منها (الأيادي القذرة ، البغي الفاضلة ، موتى بلا قبور ، الدوامة ، الذباب) .

ظهرت مسرحية الذباب 1943 ، كتبها سارتر بعد خروجه من السجن بعد اعتقاله 1940 من طرف الجيش الألماني ، تُعالج المسرحية قضية الإرادة الحرة بطريقة رمزية تلجأ للأسطورة بعد تحميلها بالأفكار الوجودية ، حيث تدور الأحداث في مدينة أراجوس عند وصول البطل أوريسست آخر الكترا بعد سنوات من الغياب ، وهو شاب مثقف قضى حياته بحثاً عن المعرفة ، ولا يؤمن حقا بالإله جوبتير من أجل الانتقام لمقتل والده ، لكن المدينة لم تعد صالحة للحياة بعد أن غزاها الذباب الذي أرسلته الآلهة لسكان أراجوس .

ج- خصائص المسرح الوجودي

- 1- المسرح الوجودي مسرح – ملتزم - ، مسرح مواقف .
- 2- يقدم المسرح الوجودي وقائع اجتماعية تمس الفرد وتكشف حقيقته .
- 3- الشخصيات الوجودية تتميز بألوان نفسية محددة فهم واقعيون لهم مشاكل وشطحات نفسية .